(196) أمر تعالى بهذه الاية نبيه (صلى ا عليه وآله) أن يخاطب هؤلاء الذين تخلفوا عن الهجرة إلى دار الاسلام. وأقاموا بدار الكفر، وقال الجبائي: هو خطاب للمؤمنين أجمع وتحذير لهم من ترك الجهاد وحث لهم عليه، فأمره أن يقول لهم " إن كان (باؤكم " الذين ولدوكم " وأبناؤكم " الذين ولدتموهم، وهم الاولاد الذكور " وأزواجكم " جمع زوجة وهي المرأة التي عقد عليها عقدة نكاح صحيح، لان ملك اليمين والمعقود عليها عقد شبهة لاتسمى زوجة " وعشيرتكم " وهي الجماعة التي ترجع إلى عقد كعقد العشرة. ومنه المعاشرة، وهي الاجتماع على عقد يعم. ومنه العشار النوق التي أتى على حملها عشرة أشهر " وأموال جمع مال " اقترفتموها " أي اقتطعتموها واكتسبتموها، ومثله الاحتراف. والاقتراف اقتطاع الشئ عن مكانه إلى غيره " وتجارة تخشون كسادها " يعني ما اشتريتموه طلبا للربح تخافون خسرانها ووقوفها " ومساكن " جمع مسكن وهي المواضع التي تسكنونها وترضونها " أحب اليكم من ا ورسوله " يعني آثر في نفسوكم وأقرب إلى قلوبكم. والمحبة إرادة خاصة للشئ فمن أحب الجهاد فقد أراد فعله ومن أحب ا أراد شكره وعبادته ومن أحب النبي أراد إجلاله وإعظامه. والذي اقتضى نزول هذه الاية محبتهم التي منعتهم الهجرة. وقوله " فتربصوا " اي فتثبتوا. والتربص التثبت في الشئ حتى يجئ وقته. والتربص والتنظر والتوقف نظائر في اللغة. ونقيضه التعجل بالامر. وقال مجاهد قوله " حتى يأتي ا بأمره " من عقوبة عاجلة أو آجلة. وقوله " وا لا يهدي القوم الفاسقين " معناه إنه لايهديهم إلى الثواب والجنة لانه تعالى قد هداهم إلى الايمان فقال " وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى " (1) قوله تعالى: لقد نصركم ا في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم

---

(1) سورة 41 حم السجدة (فصلت) آية 17 (*)